خسره . لذلك فالحكيم لا يشوّه الأشياء إذ لا يحاول تحسينها . ولا يخسر شيئاً لأنّه لا يطمع في امتلاك شيء . »

لأن كل ما ينبعث من الطاو حسن . وهو في الطاو والطاو فيه . فكيف لبشر أن « يزيد » في حسنه ؟ كيف لغصن في الشجرة أن يصلح الشجرة أو أن يمتلك فرعاً من فروعها ؟

إذا كان من فساد ، فالفساد ليس إلاّ في اعتقاد الناس أنهم فاسدون ، وأن في الكون ما هو معوجّ وفي قدرتهم تقويمه . ذلك هو أكبر أوهام الناس وأصل بلاياهم . ومتى تغلبوا عليه تغلبوا على الشر الناتج عنه . ومتى تغلبوا على الشرّ أصبحوا فوق الشرّ والخير . إذ لا خير بدون شر . وحينئذ يقتربون من الطاو الذي ليس خيراً ولا شرّاً !

آه لو يدرك المشترعون والفقهاء في الأرض ما بين نظام الطاو السرمدي وأنظمتهم الزمنية من الفرق مثلما أدركتَ ذلك يا لاوتسو حيث قلت :

« كلّما كثر التحديد والتحريم على الشعب ازداد الشعب فقراً . وكلّما وفرت أسلحته اضطربت حال المملكة . وكلّما ازداد دهاء واحتيالاً تعدّدت نكباته . وكلّما تعددت الشرائع والأوامر كثر اللصوص وقاطعو السبيل . »

المجد ، كل المجد ، لأمك يا لاوتسو ، وإن تكن لا تطلب مجداً . المجد لها لأنها أنطقتك بحِكَم بَليَ اللسان الذي نطق